

موسيقا الشعر^(١)

إن الشاعر ، عندما يتحدث أو يكتب عن الشعر ، يتمتع بمؤهلات خاصة وحدود خاصة ، وإذا سلمنا بالأخيرة استطعنا أن نقدر الأولى على نحو أفضل — وهذا تحذير أوصي به الشعراء أنفسهم ، كما أوصي به من يقرأ ما يقولون عن الشعر . إنني لا أستطيع البتة أن أعيد قراءة أي من كتاباتي النثرية دون حرج شديد : فأنا أتمرب من هذه المهمة ، وقد لا آخذ بعين الاعتبار ، بالتالي ، كل ما أخذته على نفسي ، في وقت أو آخر : فقد أكرر في كثير من الأحيان ما قلته من قبل ، وقد أناقض نفسي في كثير من الأحيان ، لكنني أعتقد أن الكتابات النقدية للشعراء التي وجدت منها في الماضي أمثلة متميزة جداً تدين بقسط كبير من أهميتها لحقيقة أن الشاعر ، في لا شعوره ، إن لم يكن في غرضه الظاهري ، يحاول دائماً أن يدافع عن نوع الشعر الذي يكتبه ، أو يستنبط صيغة النوع الذي يريد أن يكتبه ، وبصورة خاصة عندما يكون شاباً ، ومنهمكاً بنشاط في

(١) محاضرة ألقيت بمناسبة الذكرى السنوية الثالثة لوفاة W.P.Ker بجامعة جلاسكو عام ١٩٤٩ ، ونشرتها دار جامعة جلاسكو في العام نفسه .